

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[432] الآيات فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ
الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُحْمِلِينَ 94 وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ 95 إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ
كَلِمَاتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ 96 وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ 97 التفسير لاتدع للشك طريقاً إلى نفسك! لما كانت الآيات السابقة
قد ذكرت جوانب من ماضي الأنبياء والأُمم السابقة، وكان من الممكن أن يشكك بعض المشركين
ومنكري دعوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في صحة ذلك، فقد طلب القرآن من هؤلاء أن
يراجعوا أهل الكتاب للتأكد والعلم بصحة هذه الأقوال، وليسألوهم عن ذلك، لأن كثيراً من
هذه المسائل قد ورد في كتب هؤلاء، إلا أنَّهُ بدل أن يوجه الخطاب لهؤلاء، خاطب النبي(صلى
الله عليه وآله وسلم) فقال: (فإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ
الكتاب من قبلك) ليثبت عن هذا الطريق بأنَّهُ (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين).